في مجموعتها الشعرية الجديدة « يرقصان على جنوني»

فاطمة محسن تجدل ظفائرها بالشعر

الوسط - محرر فضاءات

o صدر عن دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع في سوريا دمشق ديوان «يرقصان على جنوني» للشاعرة فاطمة محسن، صمم الغلاف: يونس عطية ونضال التيتون بلوحة للفنانة نجاح المدني وخطوط عبد الشهيد خمدن، وفي 56 صفحة حاكت الشاعرة قصائدها ظفيرة ظفيرة مبتدئة بظفيرة الصمت، ثم ألوذ بـــك، والضفيرة الخريف، وأمشط فصولي، والضفيرة الجنازة، ومحاولة حياة، والضفيرة الثانية عشرة، وأثرثر غيابَك، ترمل الضوء، الضفيرة اليتيمة، جديدٌ على اليتم، الضفيرة النخلة، حبرها..!!، الضفيرة القميص، وقميص كرز ، الضفيرة المسافة، وتعافيت منك، والضفيرة القبلة، وجيم الجنون، والضفيرة الوردة ، وشهقة الورد، الضفيرة العهد، وسفير الهواء.

وقدمت الشاعرة ديوانها « لقد اغتسلت في المستحم المقدس، وتحممت بالصابون في الحوض الأبيض. ارتديت عباءة الملكية، ملكية السماء ولهذا أغلقت الباب على نفسي. كحلت عيني بالإثمد، وصففت شعري .... حللت خصلاته المشوشة، وسويت أطرافه الملتوية، ثم جمعت الجدائل المنسدلة ورفعتها، وتركتها تتدلى إلى حافة قذالي.

**الضفيرة الصمت **

يجدلني الزمن ضفيرة فيك
ويجدلني الوطن ضفيرة فيه،
بينك وبين الوطن أنا ضفيرة معوجة الجدل،
تأخذني لمتاهات الهجر
ويأخذني لمتاهات المنفى
كن وطني يممت وجهي نحوك
وتطهرت بماء رجولتك
أنت تستجير بالوقت ليدثر صمتك
وأنا استجير من وشوشات اغترابي
أجمع أصداف حروف لملمها الشوق
بقايا وطن أنت
وبقايا منفى أنا
أتحسس نكهة السعفات
هل للنخل أغانيه
سل وطني
أين نخلاته
وأنا أسألك أين خصري
كل تلك المقابر هناك
وقلبي كله مقبرة للوقت
انتظر منك
وانتظر منه
من أنت؟ ومن هو؟
سأجعل صلواتي سحابة بين صخرتين
وسترتجف الموسيقى من أنة قضبانك
تأخذ معك كل شيء
ويأخذ القضبان حكاية الصباح
هي رحلة المدن فتهيئي للصراخ
ألوذ بالجفاف
والريح تمسك بالوحشة
فبماذا تلوذين

ألوذ بـــك

ألوذ بصمتي...
حيث لا كلام يقي من البرد
لا أنت /لا الأماكن
لا وطن أستريح على حدوده
فقط أنا وجدران حمقاء
تسخر من وحدتي
كلما وليت قلبي جهة ذكراك
ألوذ بأضلعي
حيث أصابعك اتحدت خلفها
لا الذكرى/ لا التفاصيل
لا ألمي الذي أخبئه هناك
فقط أنا وضلع مغدور
يشكو من الهجر
كلما كحلت عيني بصورتك
ألوذ بخربشاتي...
حيث لا قلم يخفيك من نصوصي
لا الحبر/ لا الشعر
لا صوري الذبيحة فوق البياض
فقط أنا... وخربشات مجنونة
تهرب من الورق
كلما زارني ضوء نبضك
ألوذ بفمي...
حيث قبلاتك مبعثرة هناك
لا الشفاه/ لا الطرق
لا مطر تنهداتك فوق ظهري
فقط أنا ... وفم مهجور
يتبرأ من عذرك
كلما ثرثرت حنجرتي صوتك
ألوذ بالريح...
حيث تأخذني المناديل لجرحي
لا خصلة شعري/ لا رقصة الموت
لا النخل العالق بجبيني
فقط أنا... وريح ثائر
يترنح من المسافة
كلما اختصرتُ شوارع غدرك
ألوذ بالمطر...
حيث لاصدى لزخاتك
لا بلل/ لا ماء
لا بحر ينشر الزرقة
فقط أنا... ومطر رحيم
يلملمني من الطين
كلما سقطت نجمة جفاك
ألوذ بفساتيني..
حيث عطرك ينهض بها
لا قميص/ لا شرائط
فقط أنا... وفستان حزين
يبكي من الرائحة
كلما همت به فصولك
ألوذ بالألوان..
حيث لا بهجة من دونها
لا أزرق/ لا أحمر
لا أخضر كقلبي المنسي
فقط أنا... وسواد مهزوم
يلهث من الليل
كلما راوده نهار وجهك
ألوذ بالسحب/ بالشجر/ بالشعر/ بالقلم/ بروحي/ بهمهماتي/ بحرقتي/ بناري/ بصلاة أمي/ بدعائي
ألوذ بك / منك..
ألوذ بالنسيان
ولا يأتي
ألوذ بصمتي...

** الضفيرة الخريف **

ها تعودين من جديد، ترسمين قبعات للمحبين وتبيعين الأمـل ضفائر، تشتاق للياسمين .

نعم جئت: لي مملكتان يتقوس بهما خيط الشمس فيخجل النهار
تتغلغل الإشاعة صفراء تبوح بفتنتها عن نهاراتك
صحراء الحقيقة تتراقص في عين الأعمى
أنت مملكتي
هو مملكتي
وأنا أجوب القفار أبحث عن خيمة أستظل بها من خيانات باردة
لك أربعة حروف وله خمسة حروف

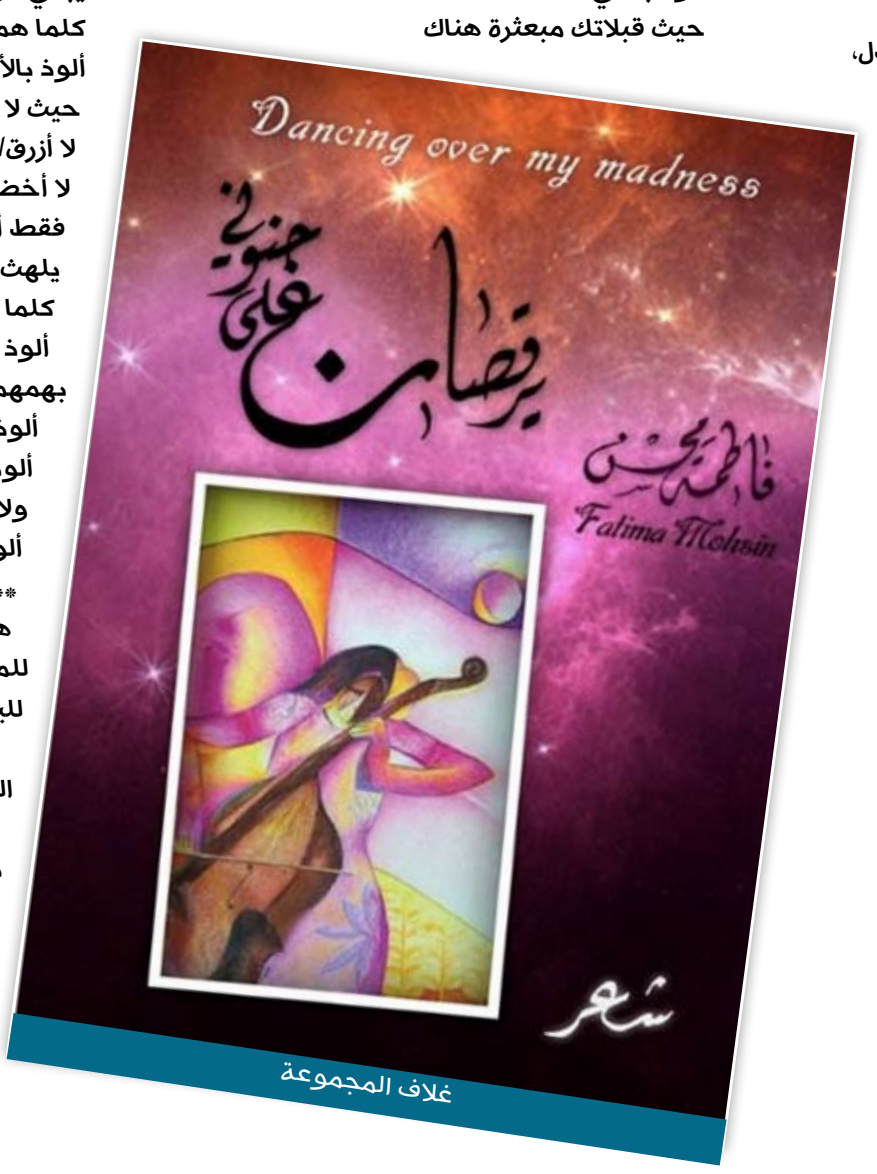

غلاف المجموعة